المُهَرِّج "القوي"

عبدالفتاح علي البنوس
fatahbanoos@yahoo.com

* عندما نصف رئيس حكومة الوفاق بـ "المُهرِّج" فهذا الوصف لم يأتِ اعتباطاً أو تحاملاً عليه بقدر ما هو وصف دقيق للمواقف والتصريحات التي تصدر عنه والتي تجسد شخصيته، فلا يصدق عاقل أن تصدر مثل تلكم المواقف المخزية عن رئيس حكومة توافقية لدولة تعيش في ظل ظروف وأوضاع لا تُحسَد عليها، باسندوة الكهل وصف نفسه أمام البرلمان بأنه قوي، محذّراً من يظن بأنه ضعيف بصورة غير مباشرة في إشارة إلى القوى التي يستند إليها وهي تلكم الأذرع الشيطانية التي تعبث اليوم بأمن واستقرار ومقدرات البلاد والعباد، كل هذه البجاحة التي يظهر بها باسندوة تأتي في ظل فساد وعجز حكومته التي أوصلت البلاد إلى أوضاع مزرية وغير مسبوقة في تاريخ الحكومات المتعاقبة، فكيف به لو كانت حكومته قد أنجزت أي شيء على أرض الواقع؟!! بجاحة لم يسبقه إليها سابق ولن يسير عليها ويسلكها لاحق.

* يبكي باسندوة والبكاء في حالته بكاء ضعف وعجز وفشل، ومن السخف أن يقارن هذا العجوز بينه وبين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في البكاء، البكاء لا علاقة له بالقوة يا باسندوة، البكاء لم يمنح أبناء الشعب البترول أو الديزل أو الكهرباء أو المياه أو الأمن أو الحياة المعيشية الكريمة الخالية من الإذلال والتركيع والتجريع والتجويع، البكاء مذمة ومنقصة في حق الشعب والوطن، فلماذا البكاء والنحيب وقد ملّه الشعب وأصابه الضجر والضيق والضنك" جراء السياسة التي اعتمد عليها باسندوة في إدارة البلاد خلال المرحلة الانتقالية، قلناها مراراً وتكراراً بأن باسندوة مجرد أداة بيد غيره يتم استغلاله من أجل تمرير أجندتهم وأهدافهم وخدمةً لمصالحهم الشخصية والحزبية.. باسندوة لم يسبق له أن حضر حفل تخرج لجامعة حكومية، وفي المقابل ينتظم بشكل لافت للنظر في حضوره لاحتفالات ومهرجانات وفعاليات الجامعات والمعاهد والجمعيات والهيئات والمؤسسات التابعة للإصلاح ويتوج حضوره الدائم لها بتقديم التبرعات الحكومية وبمبالغ كبيرة وكأن المال العام شخصي..

* البلاد غارقة في الظلام، أزمة خانقة في البترول والديزل ومياه الشرب والغاز المنزلي، أمن مفقود، رعب وقلق وخوف، بلاد تحاصرها الفتن وتشتعل فيها الحروب والصراعات من حين لآخر بأبعادها المختلفة، اقتصاد منهار وسيولة نقدية منعدمة، و«القوي» باسندوة يقوم ببناء دور جديد في منزله من "مرتبه" المحاط بالبركات، هذا المرتب الذي يسافر هو وأسرته منه ويعيشون منه ويتعالجون منه ويبنون منه، إنه مرتب البركة التي قد تكون حطت رحالها لديه كثمرة دعوة مخلصة من الشيخ الزنداني أو صعتر أو الديلمي، أنت قوي يا باسندوة ما دمت تعمل على بناء مشائخك وأرباب نعمتك وتتداعى من أجل مصالحهم عليهم بالسهر والجهد المتواصل لكسب ودهم ورضاهم.. أنت قوي لأنك تواصل تبديد المال العام دون أن تتعرض لأي مضايقة من أحد، وفوق كل ذلك تدعي الطهر والنقاء، وتبدو أمام الرأي العام في صورة الصوفي الزاهد؛ لأن ضعاف النفوس وصنّاع الأزمات يقفون خلفك ويدعمون مشاريعك ذات البعد التآمري والاستغلالي.

* بالله عليكم هل تعاني البلاد من أزمة في الرجال المخلصين الأوفياء الأكفاء لنسلّم البلاد إلى هذا المهرج الذي لا يجيد غير البكاء والكيد والتآمر؟! إسقاط حكومة باسندوة هو بمثابة إسقاط لمنظومة الفساد والفشل والاستغلال السيئ للسلطة، وهو إسقاط لقوى النفوذ التي تعمل عبر باسندوة على تسخير كل موارد البلاد من أجلها وخدمةً لمصالحها ومشاريعها المتعددة الأوجه والأشكال، إسقاط حكومة باسندوة نهاية لمسلسل الإقصاء والاستبعاد وتصفية الحسابات الشخصية والحزبية على حساب المصلحة الوطنية العليا، إسقاط حكومة باسندوة إسقاط للمشاريع الصغيرة التي تستهدف الإضرار بالاقتصاد والأمن والاستقرار الوطني.. اليوم صنّاع الأزمات وتجار الحروب وقوى الفيد تمارس مهامها عبر نافذة باسندوة والتي تمنحه القوة التي يتبجّح بها للتغطية على الخاتمة السوداء التي أنهى بها مسيرته، وهذه القوى تحاول الآن فرض هذا المهرج بالقوة لرئاسة الحكومة الجديدة في تحدٍّ واضح للشعب، وفي استخفاف بالإرادة الوطنية التواقة إلى حكومة كفاءات تقودها قيادة وطنية قادرة على التعاطي مع استحقاقات المرحلة بمسؤولية، بحيث يلمس الجميع ثمار هذه الجهود.

* الإصرار على استعداء الشعب بباسندوة وفرضه رئيساً للحكومة الجديدة كارثة وطامة كبرى على اليمن واليمنيين، وعلى الرئيس هادي أن يدرك ذلك جيداً، الوطني، باسندوة لا يصلح لإدارة مدرسة ابتدائية، ووضعه مجدداً كمرشح لرئاسة الحكومة الجديدة انتحار سياسي يتحمل الرئيس هادي والقوى السياسية كامل المسؤولية عنها وعن تداعياتها؛ لأننا ندرك أن الإصلاح وأولاد الأحمر والجنرال المستشار أصحاب مصالح يرون أن بقاء باسندوة على رأس الحكومة الجديدة سيُمَكِّنهم من الحفاظ عليها وتحقيق المزيد منها في المستقبل؛ لذا لا غرابة في مواقفهم وليذهب الشعب إلى الجحيم، وإذا ما نجح هؤلاء في فرض باسندوة مجدداً فإن ذلك سيكون بمثابة المسمار الأخير الذي يُدَق في نعش القوى السياسية وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام، وحينها سيكون المهرج باسندوة مستحقاً وبجدارة لقب "القوي" وستكون بقية القوى والنخب السياسية الوطنية هي الحلقة الأضعف ضمن معطيات معادلة التوازن السياسي والهيمنة على إدارة شؤون البلاد في ما هو قادم من الأيام.

هذا وعاشق النبي يصلي عليه وآله.

حالة غياب لا مبرر لها

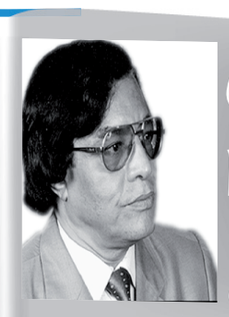

علي عمر الصيعري

في الوقت الذي تشهد فيه محافظة حضرموت، كغيرها من محافظات الجمهورية، أوضاعاً في غاية الصعوبة والتعقيد نتاج ما جاءت به أحداث العام 2011م من ارهاصات طالت كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأدخلت البلاد في حالة من الركود السياسي والفوضى غير الخلاقة، كان من المفترض أن يلعب الإعلام دوراً فاعلاً في مساعدة السلطة المحلية والمواطنين أنفسهم عن طريق كشف ما ترتبت عليه عواقب الانفلات الأمني والتدهور الاقتصادي وبروز الأهواء السياسية في ما يسمى بالحراك ومكايدات الأحزاب ومناكفاتها السياسية التي عكست نفسها على مواقع القرار الأعلى وأثرت بدورها في زعزعة ثقة المواطنين بقيادتهم المحلية ومكاتب وزاراتهم وخلقت حالة من التوتر على كافة المستويات.

نقول كان من المستوجب أن تلعب الصحافة الرسمية دورها بفاعلية ،إلا أن هذا لم يبدر من الإعلام الحكومي في المحافظة مما اعطى الفرصة للإعلام الحزبي والأهلي لاقتحام الساحة السياسية وممارسة أشياء من التجريب الإعلامي لتكون محصلته الأخيرة تعقيد الأمور وإدخال المجتمع في دوامة من انعدام الثقة بسلطته المحلية وبالمقابل تصديق كل ما يقال عنها ، ومعظمه لا صحة له إن لم نقل إنه لم يكن منصفاً لجهودها المبذولة من اجل الحفاظ على تماسك المجتمع وإيجاد المخارج والحلول الممكنة في حدها الأدنى.. الأمر الذي جعل الشارع السياسي والرأي العام المحلي فريسة للشائعات المغرضة والأهواء الصحفية والإعلامية غير المسئولة ،وذلك من منطلق أن قاعدة السكوت من قبل الإعلام الحكومي عن هذه البلبلة والإشاعات والمفبركات الإعلامية، يجعل المجتمع يصدق كل ما تضخه الوسائل الإعلامية الحرة والمغايرة، وعلى وجه الخصوص المواقع التي تفرّخ كل يوم وتنتشر مثل السرطان.. وبدراستنا لهذه العوامل والمسببات توصلنا إلى حقائق لا يستطيع انكارها صحفي لبيب ، تصب معظمها في مجرى الإخفاقات التي رافقت الأدوار الجوهرية لوسائل الإعلام الرسمي في محافظة حضرموت.

في قادمات الأيام سنحاول وضع أصبعنا على مكمن الداء لعل وعسى أن يرسم القائمون على صحافتنا المحلية خارطة طريق تعينهم في استعادة دورها المنشود..

رمضان والحكومة.. على كيف؟!

إقبال علي عبدالله

بعد أيام قلائل يهل علينا بإذن الله شهر الرحمة والخير والبركات شهر رمضان المبارك وحالنا مازال منذ العام 2011م من سيئ إلى أسوأ ولا أخفي شكي ويقيني بأننا كما سبق أن كتبت قبل عامين في الطريق إلى الهاوية وإن كنا حقاً في الهاوية.

ما كنت أحب أن أعود للكتابة بعد غيابي شهراً بسبب المرض الذي أعانيه وبدأ بالتزايد، أقول ما كنت أحب أن أعود بهذا التشاؤم غير أن الواقع الذي نشهده ونعيشه فرض عليّ وعلى الغالبية على ما اعتقد هذا التشاؤم خاصة وإن رمضان الكريم على الأبواب وواقع حالنا المعيشي والاقتصادي والأمني في تدهور مستمر نسأل الله العافية وأن يأتي شهر رمضان ويعدي على خير.

الحقيقة المؤلمة التي دفعتني أولاً للكتابة حال كذب الحكومة التي يرأسها باسندوة، كذب تمارسه على نفسها أولاً وعلى الشعب كذلك.. بالأمس قال باسندوة (إن الحكومة تجاوزت سلبيات الماضي وتعمل على بناء الدولة الحديثة المدنية) هذا الكلام يدرك قائله إنه كذب ناهيك عن أنه «منخل» يحاول به تغطية ضوء الشمس .. يكذب على نفسه وعلى الآخرين وكأننا لا نعيش في هذه البلاد التي تعاني وتزداد معاناة الشعب فيها يوماً بعد يوم.. نسأل حكومة الوفاق الباسندوية التي يقودها مشائخ ومتنفذو وتجار حزب الإصلاح .. نسأل عن أي تجاوز لسلبيات الماضي قد تحقق؟! الوطن مازال يعيش في أغلب أوقاته بالظلام نتيجة الانقطاعات الكهربائية التي تمتد حتى في عواصم المحافظات لساعات طويلة.. وتعلم الحكومة قبل غيرها ماذا تعني هذه الانقطاعات خاصة في المحافظات الساحلية ومنها العاصمة الاقتصادية والتجارية والسياحية عدن حيث الحرارة الشديدة.. هل تحسنت أوضاع الناس المعيشية وتوقف الغلاء وتوافرت الخدمات حتى بشكل نسبي كالصحة والتعليم والبنى الأساسية ؟! هل توقفت أزمة المشتقات النفطية والغاز التي تهدد بجرعة جديدة على حساب قوت ومعيشة وحياة الناس؟! هل تحسنت أوضاع المتقاعدين الذين يعانون أكثر من غيرهم من حيث تدني معاشاتهم وحرمانهم من أي حقوق ولديهم أسر تعتمد على المعاشات الضئيلة التي تصل نحو ثمانية وعشرين ألف ريال .. والمتقاعد المغلوب على أمره والذي أفنى زهرة شبابه في العمل لدى الكثير منهم أسر تتجاوز خمسة أفراد ..؟! والسؤال الأهم والأكبر الذي نوجهه لحكومة الوفاق الفاشلة هل استقرت البلاد أمنياً وتجاوزت سلبيات الماضي كما يدعي باسندوة الذي لا حول له ولا قوة.. حالة الانفلات الأمني المتصاعد والذي وصل إلى بيوت الناس وهم آمنون.. هل وهل وهل .. أسئلة كثيرة تدفعنا للتأكيد على المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية إلى الاستجابة لطلب البرلمان في تغيير الحكومة لان الناس تعبت ويدرك الأخ الرئيس معاناة الشعب من هذه الحكومة .. أسئلة لن نتطرق فيها إلى الدولة الحديثة المدنية التي يزعم باسندوة أن حكومته تعمل بكل جهد على بنائها .. ولكننا فقط لا نتجاوز السؤال: رمضان على كيف؟!!

ارحل والبلد ستكون بخير!!

محمد عبده سفيان

يبدو أن رئيس حكومة الوفاق الوطني الحاج محمد سالم باسندوة لايريد أن يسجل لنفسه موقفاً مشرفاً في نهاية عمره وذلك بإعلان اعتزاله العمل السياسي وتقديم استقالته من رئاسة الحكومة التي ثبت فشلها الذريع منذ تشكيلها نهاية العام 2011م بموجب المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية الخاصة بحل الازمة السياسية اليمنية أو ربما أنه مرغم على البقاء في كرسي رئاسة الحكومة من قبل أولئك الذين جر جروه الى ساحة الفوضى التدميرية وأوصلوه الى رئاسة هذه الحكومة التي تعد أسوأ الحكومات اليمنية السابقة سواء في عهد التشطير أو عهد الوحدة وذلك لأنه الشخص المناسب لتنفيذ أجندتهم وتحقيق مآربهم وأهدافهم المشبوهة.

لقد ضيع باسندوة على نفسه فرصة تاريخية ثمينة حينما ذهب الى البرلمان مع وزراء حكومته نهاية شهر مايو الماضي للرد على أسئلة أعضاء مجلس النواب ،حيث أعلن من على منصة البرلمان أن هذه الحكومة ليست حكومته وإنما حكومة الأحزاب المتقاسمة لحقائبها واعترف بفشلها ،حيث كان يجب عليه في تلك اللحظة التاريخية أن يعلن للشعب اليمني استقالته ليثبت أنه فعلاً يضع المصلحة الوطنية العليا فوق مصالحه الشخصية وأنه غير متشبث بالسلطة وزاهد فيها كما قال أكثر من مرة ،لكنه للأسف ضيع فرصة ذهبية وتاريخية في حياته حيث أراد أن يختتم بقية حياته على النحو الذي سولته له نفسه الأمارة بالسوء، أو كما أراد من أوصلوه الى كرسي الحكومة وهو في هذا العمر.

كنا نتمنى من باسندوة أن يحفظ ماء وجهه ويعلن استقالته تحت قبة البرلمان ولكنه أبى إلا أن يستمر في أداء دور الكومبارس معلناً أمام أعضاء البرلمان أنه رجل قوي وليس ضعيفاً، ولولا أنه قوي لما تحمل المسؤولية في هذه المرحلة الصعبة.. وهي العبارة التي يرددها دوماً في كل خطاباته فيصفق له الحضور فيصدق نفسه أنه قوي حتى أنه في أحد خطاباته قال بأنه لايوجد من هو أكفأ منه ليتحمل مسؤولية رئاسة الحكومة ..وفي خطابه الذي ألقاه في الحفل الذي نظمته المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان الثلاثاء الماضي بالعاصمة صنعاء قال: «أنا أود أن أترك السياسة في هذا العمر وارتاح لكني أشعر أن البلد سيذهب في كارثة».

وأنا كواحد من أبناء هذا البلد ومعي الغالبية العظمى من الشعب اليمني نقول للحاج باسندوة اطمئن تماماً وضع في بطنك «بطيخة صيفي» أن البلد لن يذهب في كارثة وسيكون بخير اذا رحلت عن رئاسة الحكومة واعتزلت العمل السياسي ورحل معك شلة المفسدين والمتاجرين بقضايا وآمال وتطلعات الشعب اليمني لأن بقاءكم في السلطة هو الكارثة بعينها.

زاوية حارة

توصيف واقعي لأطراف حرب عمران

فيصل الصوفي

الأطراف المتحاربة في عمران هي حزب الإصلاح والحوثيون، وليست الحرب بين الحوثيين والقبائل والجيش، كما يردد إعلام حزب الإصلاح.. هذان الطرفان لم يكفا عن مقاتلة بعضهما، وقد زادت العداوة والبغضاء بينهما منذ اختتام مؤتمر الحوار، ولم تقتصر الأعمال المسلحة بينهما على عمران، فهما يتحاربان في الجوف، ومدينة حجة، وآنس بذمار، والسدة بإب، ومناطق أخرى، وكلاهما يمتلكان أسلحة جيوش، وهما وحدهما الآن اللذين يعيقان تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، ويعيقان وجود الدولة في مناطق الصراع، هذا إذا ما استثنينا تنظيم القاعدة الإرهابي الذي تحاربه

الدولة بوصفه عدواً من الأساس، وبوصف وجوده غير مشروع، والحرب عليه مشروعة ووطنية.. بينما هذان الطرفان لهما وجود شرعي، ولا يزالان طرفين معنيين بتنفيذ مخرجات الحوار، ومطالبين بتسليم أسلحتهما للدولة، ولكنهما يتصرفان خلافاً لذلك.. والعجيب أنه بعد ذلك كله تقف بقية الأحزاب السياسية من سلوك هذين الطرفين موقف المحايد والصامت، ورعاة التسوية هم الآخرون لم يحددوا موقفهم، وجمال بن عمر يراوغ ولا يريد إيصال الأمر إلى مجلس الأمن.

يقال إن حرب عمران التي دارت بين مليشيات حزب الإصلاح، واللواء 310 مدرع، من جهة، والحوثيين من جهة أخرى، أودت بحياة نحو 400 إنسان، وشردت عشرين ألفاً، ودمرت آليات ومباني، ولم يخرج حزب ليقول إن هذين طرفين مخطئان، باستثناء المؤتمر الشعبي الذي كرر الدعوة إلى حل الخلافات بالحوار وبأساليب حضارية.. لم تقل بقية أحزاب المشترك كلمة حق، رغم أن هذا الذي حدث في عمران وحدها خلال أيام قليلة، يعادل نتائج حرب واسعة ومفتوحة مع الإرهابيين تقترب مدتها من الشهرين، وشيوخ الإصلاح لم يكفوا عن إدانة الحرب على الإرهاب، ولم تصدر منهم كلمة حق واحدة بحق الإرهابيين الذين ارتكبوا كل ما حرمه الشرع من قتل وغدر وتخويف وتدمير وسرقة وقطع طريق.

على أننا عندما نقول إن حرب عمران دارت بين مليشيات حزب الإصلاح، واللواء 310 مدرع، من جهة، والحوثيين من جهة أخرى، لم نقل ذلك نكاية بالإصلاح، بل هذا التوصيف الواقعي والحقيقي لأطراف الحرب، وقد وردت الإشارة إلى هذه الأطراف المتحاربة، في اتفاق صنعاء الذي رعاه وزير الدفاع، وهو الاتفاق الذي نص على وقف فوري لإطلاق النار بداية من منتصف يوم الأربعاء الماضي، والذي شمل أيضاً وقف الحشود والتعزيزات والاستحداثات من قبل هذه الأطراف، والانسحاب من مناطق الاشتباك، ونشر مراقبين عسكريين محايدين، وتشكيل لجنة تعنى بتنفيذ الاتفاق.

طرائف «القطاعات»

نجيب محمد العنسي

يصبح السفر عبر المحافظات أحياناً مخاطرة حقيقية وتصبح المقولة «السفر قطعة من جحيم» مطبقة حرفياً في بلادنا أما قول الشاعر «وسافر ففي الأسفار خمس فوائد» فهو كلام من الماضي تحديداً في بلادنا، ففي الأسفار خمس مهالك وهي القطاعات والمطبات والحوادث والحفريات والاختطافات، لكن التنافس المحموم هو بين المطبات والقطاعات، وكما أن المطبات أنواع فالقطاعات أنواع..

- ففي احدى سفرياتي وقد كانت لمحافظة البيضاء أحصيت ما بين مدينتي رداع والبيضاء 6 قطاعات، وكان كل قطاع قد استحدث لغرض مختلف عن القطاع الذي يليه، فهذا قطاع أقامته إحدى القبائل بحثاً عن أفراد من القبيلة المعادية على خلفية ثأر، وآخر لاختطاف أو احتجاز السيارات التي تمتلكها إحدى شركات المقاولات كون هذه الشركة على خلاف مالي مع شيخ المتقطعين.. أما أحد القطاعات فكان المسلحون الواقفون حول البرميل لا يطلبون من المارة بطائقهم للتأكد من هويتهم، بل كان المسلحون يتجمعون دفعة واحدة ويقتربون من مقدمة السيارة ويحدقون في اللوحة، ثم يفعلون الشيء نفسه خلف السيارة ويتلمسون بأيديهم - في غباء - اللوحة الخلفية للسيارة، ثم ينادي أحدهم السائق آمراً له بالانصراف، عندما سألت عن سر ما يفعلون أخبرني أحد العارفين أن هذا القطاع يستهدف السيارات التي تحمل لوحة حكومية لاحتجازها والسبب أن الشرطة في صنعاء قد احتجزت سيارة شيخهم غير المرقمة.. المهم أن القطاعات أنواع، ولكثرة سفري بين المحافظات فقد شاهدت منها ما يكفي لكتابة عشرات المقالات غير أن بعضها يولد لديك شعوراً بالرغبة في البكاء والضحك في آن واحد، ومنها ما هو غريب يستحق أن يدرج تحت قائمة غرائب القطاعات.

- في إحدى الليالي كنت مسافراً لإحدى المحافظات وقد أطلق السائق العنان للسيارة كوننا في طريق سريع ورأينا فجأة لوحة معدنية على عمود خشبي قد كتب عليها «انتبه أمامك مطب قطاع على بعد 50متراً» ،وكنت سأبدي إعجابي بالمتقطعين لتنبيههم لنا لولا أن السيارة قفزت بنا فجأة وكادت أن تنقلب بنا ليتضح لنا أن اللوحة قد وضعت فوق المطب مباشرة وليس على بعد 50متراً..!!

- في إحدى ضواحي صنعاء أقام مجموعة من الأهالي قطاعاً واحتجزوا عدداً من السيارات التابعة لبلدية العاصمة، وعندما سألتهم عن السبب قالوا إن على الدولة نقل مقلب القمامة إلى مكان آخر لأن مكانه الحالي قد أفسد المزارع، ولهذا فإن ما قام به الأهالي هو «قطاع صديق للبيئة».

- المحويت محافظة لا خبرة لها بالقطاعات ولهذا فالبعض من أهاليها بدأ يقيم القطاعات التجريبية، وقد استوقفني قطاع محويتي هو الأغرب من نوعه، فبينما كنت عائداً من المحويت -تلكم المدينة الرائعة- وكان الوقت قبيل الفجر وجدت أن الطريق قد تم قطعه بشريط من الأحجار وأمامها توقفت بضع سيارات، وبعد جدال مع الرجل المسلح الواقف بجوار الأحجار طلب منا الانتظار قليلاً وسيفتح الطريق..!! أتدرون ما كان سبب القطاع؟ لقد تم قطع الطريق لأن مجموعة من الرجال والنساء يغسلون بعض البطانيات على الإسفلت مستغلين جدول الماء الذي يمر بجوار الطريق!! إذاً فهذا قطاع النظافة.

- أقام مجموعة من أهالي خولان قبل حوالي العامين قطاعاً وكان كل ما يفعلونه هو التفرس ملياً في وجوه راكبي السيارات، هل يستطيع القارئ أن يخمن ما سبب القطاع؟ لقد كانوا يبحثون عن أفراد من أعضاء القاعدة لاحتجازهم ومبادلتهم بضابط من أبناء خولان اختطفته القاعدة، والسؤال: ما الطريقة التي اعتمدوها للكشف عن أعضاء القاعدة ولم تتوصل لها الدولة..؟!

- هل معك سلاح؟؟ هذا هو السؤال الذي اعتدنا أن نسمعه من الشرطي الواقف في نقاط التفتيش مدخل كل محافظة، فإذا أجبت بـ«لا» يسمح لك بالمرور، وقد سُئلت بهذا السؤال في مفرق الجوف من قبل ضابط من الشرطة العسكرية وأنا بصدد التوجه إلى عاصمة محافظة الجوف، فكانت إجابتي كالعادة «لا.. لا أحمل سلاحاً» فنظر إلي مستنكراً وقال لا لا.. لابد أن تحمل سلاحاً.. فالطريق مليئ بالقطاعات!!

- وفي حرف سفيان وجدت مجموعة كبيرة من السيارات قد منعها قطاع من المرور وسمعت بكاء أطفال وأصوات نساء ارتفعت بالرجاء للمتقطعين بالسماح لهم بالمرور، وآخرين يتملقون للمسلح الواقف جوار البرميل علّه يسمح لهم بالمرور، لكن دون فائدة.. وبعد حوالي الساعة سمعت ذلك المسلح - وكان في حوالي الستين من عمره - ينادي أحد رفاقه وهو يمسك بلحيته البيضاء الكثة قائلاً: يا فلان.. تعال امسك البرميل واقطع الطريق بدلاً عني حتى أذهب لصلاة العصر وأعود.. وقفت مندهشاً أمام قاطع الطريق هذا، المسن المحافظ على الصلاة وأدركت أن بيننا وبين الإسلام فجوة عميقة..!!

- إن كثرة القطاعات التي تنبت كل يوم لتمزيق طرقاتنا ذكّرتني بمسرحية كتبها الأستاذ عبدالكريم الرازحي بعنوان «جمهورية برميل ستان» وللقارئ أن يتخيل أنني وجدت ذات يوم في مدينة حجة الصغيرة ما يقارب ثمانية قطاعات في شوارع المدينة.. وأخيراً وقبل أن أختتم مقالي هذا سأخبركم بما سمعت به مؤخراً من أحد سكان حي المطار، فقد أخبرني أن الطائرات تمر منخفضة فوق رؤوسهم وتستمر بإزعاجهم ولذلك فقد يبعثون تهديداً مكتوباً للسلطات أنها ما لم تغيّر مسار الطائرات فسيضربونها ويمنعون مرورها بالرصاص، وإذا حدث ذلك فسيكون هذا أول قطاع جوي قبلي في تاريخ الكوكب..!!